

تفسير السمعاني

@ 247 @ (^ ا) ورسوله إن كنتم مؤمنين (1) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الأ وجلت قلوبهم) * * * * الغنائم لنا ؛ قاتلنا وأسرونا ، وقال الآخرون : كنا ردءا لكم ، ونحرس رسولاً ، فالغنيمة بيننا ؛ فنزل قوله تعالى : (^ يسألونك عن الأنفال) . . . وفي رواية : ' أن النبي قال يومئذ : من قتل قتيلا فله كذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا ، فتسارع الشبان وقتلوا وأسروا ، وبقي الشيوخ مع الرسول - عليه السلام - يحرسونه ثم تنازعوا في الغنيمة ، فقال الشبان : الغنيمة لنا ؛ لأننا قاتلنا . وقال الشيوخ : كنا نحرس رسولاً ، وكنا ردءا لكم . وكان الذي تكلم من الشبان أبو اليسر والذي تكلم من الشيوخ سعد بن معاذ ، فنزلت الآية ، فقسم النبي الأنفال بين الكل . . . وقوله : (^ قل الأنفال والرسول) واختلفوا فيه قال مجاهد ، وعكرمة : الآية منسوخة بقول تعالى : (^ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن خمس للرسول) فهذه الآية ردت من الكل إلى الخمس ، فكانت ناسخة للأولى . . . وقيل : الآية غير منسوخة ، ومعنى قوله : (^ قل الأنفال والرسول) أي : حكمها والرسول ؛ فتكون موافقة لتلك الآية . . . (^ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) قال : ثعلب : يعني : أصلحوا الحالة التي بينكم ، ومعناه : الإصلاح بترك المنازعة وتسليم أمر الغنيمة إلى الله والرسول (^ وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) . . . قوله تعالى : (^ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) قال ابن أبي نجیح :